يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود
اللازم عند وجود الملزوم وجوابه انه عد التمثيل قسما من مطلق
الاستعارة لا من قسم الاستعارة التي هي مجاز مفرد ولا يلزم من قسمة
المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها ان يكون كل استعارة مجازا مفردا
كما يقال الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون
ومما يدل قطعا على انه لم يجعل مطلق الاستعارة من اقسام المجاز المفرد
المعرف بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له انه قال بعد تعريف
المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان
راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال
عن الفائدة ومتضمن للفائدة والمتضمن للفائدة قسمان استعارة
وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والمجاز الراجع الى حكم الكلمة
لا يدخلان في المجاز المعرف بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
فعلم انه ليس مورد القسمة واجيب بوجوه اخر الاول ان الكلمة
تطلق على ما يعم المركب ايضا نحو كلمة الله فلا يمتنع حمل الكلمة في تعريف
المجاز على اللفظ ليعم المفرد والمركب وفيه نظر لان استعمال الكلمة
في اللفظ مجاز في اصطلاح العربية فلا يصح في التعريف من غير قرينة
مع انه صرح بان المنقسم الى الاستعارة وغيرها هو المجاز في المفرد
سلمنا ذلك لكنا نقول بعد ما اريد بالكلمة ما يعم المفرد والمركب
فان اريد بالوضع الوضع بالشخص لم يدخل المركب في التعريف لانه
ليس له وضع شخصي وان اريد ما هو اعم من الشخصي والنوعي فقد دخل
المجاز في تعريف الحقيقة لانه موضوع بازاء المعنى المجازي على ما تبين في علم

اوضعا نوعيا

علم الاصول الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة
مبنية على التشبيه التمثيلي والتشبيه التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية وفيه نظر لانه لو ثبت ان مثل
هذا المشبه به يقع استعارة تمثيلية فهذا انما يصلح لرد كلام المص
حيث ادعى استلزامه التركيب ولا يصلح لتوجيه كلام السكاكي لانه قد عد
من التحقيقية مثل قولنا اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا شك
انه ليس مما حذف منه المشبه به بمفرد ولا المجاز في مفرد من مفرداته
بل في نفس الكلام حيث لم يستعمل في معناه الاصلي والحاصل انه ان لم
يستلزم التركيب لم يستلزم الافراد ايضا وهذا كاف في الاعتراض
الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها بالف
شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة ههنا هو التقديم
المضاف الى الرجل المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد
فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وهذا في غاية السقوط وان
كان صادرا ممن هو في غاية الحذاقة والاشتهار للقطع بان لفظ
تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل في معناه الاصلي والمجاز انما هو
في استعمال هذا الكلام في غير معناه الاصلي اعني صورة تردد من يقوم
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى وهذا ظاهر عند من له مسكة من علم البيان وفسر السكاكي الاستعارة
التخييلية بما لا تحقق لمعناها حسا ولا عقلا بل هو معناه صورة
وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في
قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها كانه لما شبه المنية بالسبع

Copyright © King Saud University